

بقتلهم
عبد اللطيف الجوهري

١٣

عَمْرُ الْخَيَاةِ
وقصة الرباعيات
(في ضوء الإسلام)

أنور الجندى



دار الإقتاد
بالقاهرة

على طريق الأصالة الإسلامية

١٣

عَمَلُ الْخِيَامِ
وقصة الرابحيات
(في ضوء الإسلام)

بمقام
عبد اللطيف الجوهري

دار الأنصار

مكتبة - طابغة - نشر - توزيع
٨١ شارع البشارة أمام مبنى البلدية - القاهرة
ت ٩٣١٥٨١

تقديم

للأستاذ الدكتور / عبد الرزاق

أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الإسكندرية وبهوت

ليس يسير أن يعرض باحث لموضوع شغل عدداً كبيراً من الدارسين في الشرق وفي الغرب ، ولا يكون ذلك يسيراً خاصة حين يكون الموضوع محل جدل عتيق وخلاف غير مبنى ، ثم لا يكون الأمر يسيراً على الأخص الخصوص حين يلتقي بنفسه في مثل هذه الموضوعات شاب يعهد فيه أساتذته وزملاؤه الأمانة في العلم ، والدقة وال ضبط .

ولقد أسعدني حقاً أن أرى أخى وتلميذى الأستاذ عبد العليق الجوهري ياتي بنفسه في غمار أبحاث تمتحن من صاحبها ما تمتننيه من عزم وصبر وثقافة ومنهج أو ما تقترضه من دربه على المناقشة والتحليل والاستنباط . ولقد كان مفرحاً لي أن أراه وقد تزود بزيادة طيب من المعرفة وهو يقبل على هذا البحث . وغنى عن البيان ألا يتوقع أحد من الباحث أن يقول في الخيام كلبته فصلاً ، فالحيام ليس من الموضوعات التي يقال فيها كلمة فصل والسكنا تتوقع أن نرى مساهمة واسعة عن الخيام وقد شملها ضوء غير خافت .

وغنى عن البيان أيضاً أن هذه الكلمة ليست تقدماً للبحث والسكنا تنويه بمجهود لعل أحرف ماوراءه من جهد وعرق ولباء ، لا وهو الله لصاحبه بالتقدم فيما يقبل عليه من درسي .

بسم الله الرحمن الرحيم

شغلت منذ وقت مبكر من العمر «رباعيات الخيام»
وكان أول إهتمامي بها عندما سمعت بها عبر موجات الأثير
صوت أم كلثوم . . . والذي تغنيه أم كلثوم مخدرات من
الرباعيات وايسر كل الرباعيات ومن ناحية أخرى نراها
رباعيات معقولة المعنى حتى الخمرى منها يمكن تأويله . . ومطلده
الجزء المعنى كافى ترجمة الشاعر المصيرى أحمد رامى :

سمعت صوتاً هاتفاً فى السحر نادى من ألحان : غمزة البشر
هبوا املاوا كأس طلى قبل أن تنعم كأس للعمر كفى الفدر (١)
وترجم نفس الرباعية الشاعر الشامى وديع البستانى شعراً
بقوله :

هف الطيف بالندامى النيام

أيها الغافلون هبوا قياما وارشفوها وودوها الأيام
قبل أن تجر هواكؤوس المنايا وتعافوا والخمر غزت شرابا (٢)

(١) أحمد حامد العزب «عمر الخيام» مطبعة الشعب (دار الأخبار)

بغداد ١٩٤٩ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢١

وترجمها الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي شعراً أيضاً بقوله:
جاء من حائنا النداء سحيراً يا خليعاً قد هام بالخانات
قم لكي نملأ الكؤوس مداماً قبل أن تمتلئ كؤوس الحياة (١)
وترجمها في آ من الفارسية إلى العربية الأستاذ الحمد حامد
الصراف صاحب كتاب «عمر الحيام» بقوله:

«سمعت نداءً في السحر من حائتنا يقول: يا أخا الشرب
المستهتر المفتون قم لملأ الكأس من الخمر قبل أن يملأوا كأسنا
أي — قبل أن تدمعنا المنية (٢)

تلك كانت البداية، وبالحس الأدبي واللغوي بدأت أقامل
بحمل المعاني في ذات الجزء المغنى فأدركت عليها اضطراباً وتناقضاً
فبينما نراه يدعو إلى إغتنام العمل واحتساء الخمر في قوله:

لا تشغل البال بماضي الزمان ولا بآت العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته فليس في طبع الليالي الأمان (٣)
ناه أيضاً يقول في لحظة تأمل عميق:

فكم توالى الليل بعد النهار وطال بالأنهم هذا المدار
فامش الهويني إن هذا الثرى من أعين ساحرة الإحورار

(١) المصدر السابق ص ٤٣

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٩

(٣) أحمد رامي «رباعيات الميام» الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٣م
الناشر مكتبة الخانجي.

الأمر الذي يتبين لنا من خلاله أن الخيام كان رجلاً
فيلسوفاً يرقى ذهنه في محاولة فك رموز الكون بالتحفة كبرى
العميق والنظر إمامان .

٣ - الخيام في حقل الدراسات الأدبية

ومن ثم جرى العرف في الدراسات الأدبية إلى الحيرة في
شأن رباعيات الخيام وفي شأن الخيام ذاته، والأمر يكتنفه غموض
شديد . فالأمر في الرباعيات يتدرج من إيمان لكفر ومن تأمل
عميق إلى استهتار بين ومن مخاطب جيد يليق بجلال الله خالق كل
شيء إلى مخاطب وقح يحلو للبعض أن يسميه جرأة في حق الله تعالى
وجرت العادة أيضاً في الأسلوب التقليدي في تناول الخيام
شخصه وفلسفته ونظراته للحياة والكون والوجود بالرجوع
إلى رباعيات الخيام باعتبارها الوثيقة الأولى . ولا شك أن
هذا الأمر لا غبار عليه في منظور البحث العلمي إذا أصبح
وتأكد لنا بصورة يقينية أن الرباعيات مصدر تاريخي صحيح
أو وثيقة تاريخية يعتمد عليها . ولكن الأمر بخلاف ذلك .
على أية حال يلاحظ اعتماد جمهور الباحثين في شخص عمر الخيام
من الأدباء على رباعيات الخيام باعتبارها مصدراً ومرجعاً
سجلت بين دفتها نظرة الخيام للحياة والحقيقة قضائها ونظراته
للدين والانبياء والكون والحياة ومثله العليا . يقول عنه صاحب

كتاب « عمر الحيام » (إن الذي بدأ لي من رباعيات الحيام أنه كان جم الشكوك كثير الإرتياب عظيم الإضطراب ، ذا روح قلقة تحيط بها الهواجس والخطرات ، ونفس متألقة تستكشفها الوسوس والخيالات ، وقد ظهرت شخصيته في رباعياته ، يظهر الشاك المرتاب القلق وذلك مما يدفع الباحث إلى اعتقاد أنه كان لا أدرياً متشائماً في عقيدته (١) .

أما الشاعر المصري أحمد رامى فقال عن الرباعيات قولاً عجبت له « حقيقة » فإذا بنا عن طريق الاستاذ رامى قد رأينا الحيام وهو بنظم رباعياته رأى العين يقول : . . . وكان عمر يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه في المجالس فتحفظ وتنشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من الأيام في كتاب قائم بذاته (٢) .

وفي مقارنة بين الحيام في رباعياته وحافظ الشيرازى في أغانيه قال عنه صاحب في كتابه « كتب وشخصيات » (وعلى ذكر الحيام فإن هناك اشتراكاً كافي الظاهر في خصائص الشعارين واتجاههما ولكن ما أبعد ما بينهما في الحقيقة .

وحينما أتروك في (الرباعيات) تلك اللمعة المحرقة لاستسلام

(١) أحمد حامد العراف . عمر الحيام ص ٢٠

(٢) أحمد رامى . رباعيات الحيام ص ٢٣ ، ٢٤

السر الأعظم الذي أوصدت دونه الأبواب ، نجد (الخيام)
يدقها دقاً حنيفاً . متواصلاً في كلت يده وأدركه الإعياء وغشاه
الملال . جلس يفرق أشجاناً في كأس من الشراب . . . (١) .

ورأى الغربيون من الباحثين والمستشرقين في رباعيات
الخيام ما يقوى مذهبهم في الحياة ويدعم نظرتهم إلى الحياة
وفلـمـتـهم في الوجود فادّـمـوا بها وأعاروا هاجل إهتمامهم وهذه
نظرة فريق من الباحثين الغربيين كما يرونها صاحب كتاب « عمر
الخيام » ومنهم فرناند هانزي وفيتز جرالـد (Fitz Gerald)
يقولون : « إن رباعيات عمر الخيام تصور الخيام المطالع رجلاً
مستهتراً بالشراب ، ماجناً شهوانياً ، فانياً في حب ذاته وشهواته
زائفاً من النقايد ، متمرداً على الأخلاق جاعلاً هدفه الأسمى
في الحياة إجتلاب السرور والإنغماس في المذات فهو لم يمكن
مثل سائر الفلاسفة والحكماء من جاهدوا في نشر الفضائل
وعجلوا لتبليغ دعائم الأخلاق الرفيعة وقدموا عصارة أدبهم
وتناجح قرائحهم فداءً وقرباناً للإنسانية المنعمة بالأنراح
الملأى من الأوجاع . الحافلة بالجور والظلم والبؤس وآراؤه في

(١) سيد قطب . كتب ومختصات ص ٧٥ . مطابع دار الفروق

الحياة غير الحياة غير مستندة إلى أسس الخير ولا ذات فائدة
للناس وإن أفكاره الفاسفية مبتدأة على السلب والإيجاب وهدم
الظام الاجتماعي وما هو إلا شاعر وليس بالفيلسوف المفرم
بالفضيلة (١).

وبهذا نصل إلى قمة التدهن لشخص الحكيم النيد-ابورى
الحجة عمر الخيام.

٤ - أكبر خطأ وقع فيه الادباء المعاصرون

... والخطأ الأكبر الذى وقع فيه المعاصرون من
الباحثين والادباء أنهم اعتبروا أن رباعيات الخيام هي لعمر
إبراهيم الخيام فعلا مع أنهم جميعاً يكادون يجمعون على شيئين :

الأول : أن عمر الخيام كان حكيماً فيلسوفاً حجة في عصره
وكان يجالس الملوك وكان عالماً في الرياضة والطب والفقه

الثاني : أن الرباعيات أمر لا يمكن الاجتماع عليه من جميع

(١) أحمد حامد العراف . عمر الخيام ص ٩٣

العدد ومعرفة الصحيح منها من غير الصحيح ونعيمهم يجمع
على أن هناك رباعيات منسوبة إلى الحكيم النيسابورى مع
اختلاف التعليل لأسباب الوضع ، واستخلاص الصحيح من
الرباعيات وما يمكن أن يكون للحكيم النيسابورى منها أيضاً عدد
غير متفق عليه فهو بين إحدى عشرة رباعية وسبع عشرة
رباعية (٢) .

هـ - صاحب كشف اللثام

... وبعد : فمجلة البحث تقودنا الآن إلى كشف اللثام
عن رباعيات الخيام ، وقبل أن نعرض لاحقاً ونحدث للزيف
من خلال هذا الكتاب الفصيل لسماحة الأستاذ العلامة أبى
النعمان مبشر الطرازى الحسينى يملولى بل أرى لواماً على أن
أقوم بما يوحيه الوفاء تجاه صاحب هذا الكتاب الذى جاء
بالقول الفصل فى موضوع كثر الخلاف حوله وطال اشتياقنا
لمعرفة وجه الحق فيه . وصاحب هذا الكتاب زعيم تركستانى

(١) العلامة أبو النعمان مبشر الطرازى . كشف اللثام عن رباعيات الخيام

مسلم نشأ في أسرة عريقة لها باع طويل في الوعامة الوطنية
والدينية جامد الإستعمار الروسي لبلاده : القيصرى والبلشفي
ورحل عنا العام الماضي ونعته إلى العالم الإسلام مجلة الإمام : سام
القاهرة بقولها :

هو سماحة العلامة أبو الھر ، بشر الطرازى الحسیف ، من
أسرة عريقة ومعروفة بالعلم والزعامة والوطنية في تركستان
الفربية .

أتم دراسته العليا بجامعة فھارى بدرجة ممتاز في العلوم
النقلية والعقلية بعد إمتحان فرق الامادة ، كما تخصص في علم
التفسیر والحديث والأدب العربی .

ھو رئيساً لتحرير مجلة ، الإيضاح ، التي كان ھو تھ وھا
جمعية العلماء بطشقند وهو لا يزال طالباً بالجامعة .

وأسس وھو طالب لإتحاد الطلبة في تركستان سنة ١٩١٧ م
في سبيل الحصول على إستقلال تركستان .

تم التخب في سنة ١٩١٦ م من قبل المؤتمر الشعبی في

تركستان رئيساً للنظارة الدينية . وفي هذه الفترة حازت حياة
الفقيد بكثير من النضال وسبيل مصلحة شعبه ودينه الإسلام
فقد تسطت الشيوعية على تركستان . . وقارمها الطرازي ،
وندد بمآذمها . . . فألقي به في السجن مراراً . . . ونفى مرة . .
حتى تآمر القوم على إعدامه . ولكنه استطاع أن يهاجر في
سبيل الله ورسوله هاجر إلى أفغانستان بدينه وعقيدته .

د وفي سنة ١٩٤٥ رحل إلى مصر .

واختير الفقيد وهو في مصر لتاريخه وجهاده عضواً في
مجلس إدارة هيئة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية بالقاهرة ،
وتقدم إلى هيئة الأمم المتحدة بصفته زعيم تركستان بمذكرة
عن وطنه وما لاقاه المسلمون هناك من ظلم وتعذيب وسجن
وإعتقال ونفى وإعدام وطالب بوجوب تحرير بلاده وإسقاطها
من الإستعمار الشيوعي الروسي .

ولساحته مؤلفات كثيرة بمختلف اللغات : كتب بالتركية
وبالفارسية وبالعربية (١) .

(١) الإعتصام القاهرية . العدد السابع ربيع أول سنة ١٣٩٧ هـ

مارس سنة ١٩٧٧ م .

٦- الأدب والقرآن

وأرجو ألا يدهش البعض من أن يقوم العلامة المجاهد
مبشر الطرازي بعمل أدبي يعرض له يتناول معانيه ويفندها
ويبحث نسبتها إلى الحكم النيسابوري ، وسرعان ما تخفق
دهشتك إذا علمت أن علوم اللغة والأدب العربي نشأت في ظلال
القرآن ولذا نرى أن أساطين الأدب العربي والبلاغة كانوا علماء
في الدين وعلى سبيل المثال ابن قتيبة صاحب كتاب « الشعر »
والشعراء من أئمة الحديث ورجال الحديث والجاحظ أبو عثمان
عمرو بن بحر صاحب « البيان والتبيين » له رسالة أسماها سماها
رسالة المعاش والمعاد . وصاحب نظرية النظم في البلاغة
المريية عن القاهر الجرجاني له كتاب في الإعجاز البلاغي
للقرآن اسمه « دلائل الإعجاز » .

والحقيقة أن الأدب يرقى كلما اقرب من بلاغة القرآن
ومعانية فإذا لمبتعد فهو في هبوط وهل يعلمو على الأدب القرآني
أدب ؟ وهل تعلمو طريقة فنية على طريقة القرآن في التصوير
الفني والبيان ؟

وإذا انفصل الأدب والفن عن القرآن خسر نفسه وقيمه
ولذا نرى أن عمالة الأدب والشعر حتى في العصر الحديث
من حفظوا القرآن الكريم وربوا تربية إسلامية وهاك شوقياً
وحافظاً وإسماعيل صبرى ومحمد حسين هيكل والمقاد وغيرهم .
ولذا أدان الأستاذ أنور الجندى في كتابه « الشموعية في الأدب
الحديث » محاولة فصل الأدب عن القرآن والآثار حيث قال
« ومحاولة فصل الأدب عن الفكر أولاً . ثم فصله عن إطاره
الهام ومساره التاريخي إنما يؤدي إلى عزل الأدب عن العقيدة
الإسلامية القائمة على التوحيد ، وهذا يعني بالطبيعة إلغائه في
أحضان الوثنية والمادية معاً ومن شأن هذا التحرر أن لا يدفعه
إلى الامم بل أن يريده إنحرافاً وفساداً (١) »

قام الأستاذ الطرازي - إذن - في هذا الكتاب به كشف
الناس عن ربايات الخيام ، بقطع شوط أكبر في إثبات
الحقيقة . إذ نراه يقلب الأمر على كل وجوهه في تحرر وحيدة
وبأسلوب الباحثين الكبار في أمانهم العلمية ووثاقهم التاريخية

(١) الأستاذ أنور الجندى « الشموعية في الأدب العربي الحديث »

ص ٨ . دار الإحصاء القاهرة

كشف اللثام عن الحقيقة سيما أنه فارس مثل الخيام وأجاب في
عملية وتجرد على كل ما يتماق بالخيام ورباعياته من
إستفسارات .

٧ - طريقة الطرازي في تناول شخص الخيام

فقدّم لنا الخيام من خلال عصره ومعاصريه ، ولم يعتمد
على رباعيات تنصب إليه وتستنتج منها شخصية الخيام كما فعل
جمهور الدارسين لشخصية الخيام وهم يحدرون أن هذه الرباعيات
حولها إختلاف والكلام حول ثبوتها للخيام فيه شك . ذهب
الطرازي مذهباً أفضل إذ رأى أن الطريق الصحيح للوقوف
على شخص الخيام وفلسفته ورشده ونظرة لـ لاكون الموجود وهو
دراسة الخيام من خلال المظان التاريخية الموثوق بها علمياً
وتاريخياً كما سجلها تلامذته وأصحابه من المعاصرين له والذين التقوا
به شخصياً أمثال حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي ، وجمار
الله عمران الزمخشري المفسر صاحب تفسير الكشف ونظام الملك
وزير ملك شاه السلجوقي . وهذا هو الوضع الصحيح لتناول
شخصية ما من شخصيات التاريخ تدرس من خلال الوثائق التاريخية

الموقوف بها ومن خلال الآثار التي تركتها وليس حولها خلاف.

٨ - الغرض من دراسة الطرازى للحجيام

وفي بيان الغرض من هذه الدراسة يقول العلامة مبشر الطرازى رحمه الله: «لما الغرض بيان تفريط طائفة من الباحثين والكتاب والمترجمين، وتبين لاختداع الشرقيين ولاسيما الحيايميين المتطرفين . رجاء تخليصهم مما سموه « فلسفة الحيايم » التي دفعت بهم إلى حضيض الأهواء والأوهام وساقطتهم نحو الفساد والانحلال ودمت بهم في مسالك الجبل والضلال ، مع التنبيه على ما لعبه أعداء الإسلام ورجال الاستعمار من دور خفي دقيق في هذا المضمار، (١) .

ولكن ما هو الجديد الذي إحتواه هذا الكتاب ؟ يقول الأستاذ الطرازى : « وما يجدر بالاعتراف هنا . أن كتابي هذا يحتوي على فكرة جديدة فكرة تنور على تلك الأفكار القديمة التي دامت بين الشرقيين مدة مديدة من الزمن ، فكرة تكشف الغطاء

(١) العلامة مبشر الطرازى : كشف اللثام من رباعيات الحجيام ص ٨

عن وجه الحقيقة وتضعها مكشوفة أمام الغرب والشرق ، فتقضى
على ما كان هناك من الأغراض والمساكن ، وذلك في أول
كتاب مفصل في تاريخ هذا الموضوع ، (١) .

لقد تناول الطرازي شخصية من أوثق الأسايد فرأينا تليذه
أبا الحسن أحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي في
كتابه « جهار مقالة » الذي يعد أقدم وأوثق سند علي في موضوع
شخص الحيام (٢) . يحكي تليذه السمرقندي في هذا الكتاب
نبوءة للحيام بأنه سوف يدفن في مكان تنثر الريح عليه الأزهار
في كل ربيع وبعد وفاته زاره تليذه العروضي السمرقندي
وأكد أن ضربحه في جنب سور حديقة ورأى أشجار الكهري
والشمس قد نثرت عليه من تلك الحديقة نوارها :

ويحكي شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري في كتابه دثره
الأرواح وروضة الأفراح « أن الحيام قبض بينما كان يتأمل
الآليات من كتاب الشفاء لابن سينا البخاري وكان آخر ما قاله

(١) المصدر السابق ص ٨

(٢) الطرازي: كشف اللثام ص ١٠

في سجوده ، اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكانك ، فاغفر لي فإن
معرفة إياك وسيلتي إليك ، (١) .

وذكر عنه تلميذه المروزي السمرقندي أنه كان يفهم في
التنجيم والفلك وأنه كان يفوض الأمر إلى القضاء (٢) .

وفي كتابه ، حكاه الإسلام ، يقول الإمام ظاهر الدين البيهقي
ما نصه ، الدستور اليلالوف حجة الحق عمر بن إبراهيم الخيام
تلو أبي علي بن سينا في الحكمة ، (٣) .

ويروي البيهقي أيضا للقاء لإمام القراء أبي الحسن الدزالي
بالخيام وتفوق عمر الخيام في القراءة عليه ، ويروي قصة إلتقاء
الخيام بحجة الإسلام أبي حامد محمد للغرالي .

ويروي الشيرازي في كتابه «نزهة الأرواح» شعراً للخيام
بالعربية منه :

(١) المصدر السابق ص ١٢

(٢) » » » ٢٢

(٣) » » » ٢٣

يُدين لى الدنيا بل السمعة العلا
 بل الآفاق الأعلى إذا جاش خاطرى
 أصوم عن الفحشاء جهراً وخفية
 عفافاً ولفطارى بتقديس فاطرى
 ولم عصبة ضلت عن الحق فاهتدت
 بطرق الهدى من فيضى المنقاطر (١)

وفى كتابه أورسائه د الزاجر للصغار عن معارضة الكبار،
 وصف العلامة جارا لله أبو القاسم الزينى خمرى قصة مقابلة
 للخيام بوصفه بأنه د حكيم الدنيا وفيلسوفها الشيخ الامام
 الحياى، (٢).

خلاصة القول فى مكانة عمر الخيام من عصره أنه عظيم من
 العظماء بلغ فى المظنة شأواً كبيراً وثلت منزلته علواً كبيراً،
 وعرف بين عارفيه ومعاصريه بحجة الحكيم والرياضى والطبيب
 ولم يشتر أحد من أصحاب التراجم أن الخيام عرف بأنه يقرض

(١) المصدر السابق ص ٢٧

(٢) » » » ٢٢

الفرق حق الإشارات الضعيفة التي وردت تدل على أنه إن كان
 له شعر فلا يمكن بحال أن ينحدر إلى مستوى الرباعيات
 الخارجية والتي تنسب إليه بلا حجة واضحة وهو من هو ؟
 الحكم الذي يخالس الخلفاء وينتج الرسائل في التوحيد والفقه
 والقراءات والرياضيات لدرجة أن حاج خليفة جلبي التركي
 صاحب كتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون »
 لم يشر إلى الخيام إلا لكونه رياضياً له رسالة في الجبر والمقابلة
 يقول كاتب جلبي « قال الفاضل عمر بن إبراهيم الخيامي إن أحد
 المداني التعليمية من الرياضيات هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج
 أصناف من المقدمات . معنضة جداً متعذر حلها (١) » .

ومن الغريب أن الأستاذ أحمد حامد الصراف وهو من
 درسوا الخيام عن طريق رباعياته وقدموه للقراء أيضاً عن
 طريق معاني الرباعيات الخارجية فهد الأستاذ يقول « ما كان
 الخيام لأقص التهذيب فقد عرفنا سيرته ومكانته العلمية ،
 وما كان محتمل التفكير ، فإن علمه وأدبه ومؤلفاته دلتنا على

(١) أحمد حامد الصراف « عمر الخيام » ص ٣٥

تفكيره الراقى ، وما كان مضطرب العقل والمزاج فقد عرفنا
المؤرخون برجاحة عقله وورزاته وإنه كان آية في العقل والذكاء
والفطنة وما كان خليعاً سافل الطبع إذ لا يكون الخليع
السافل جاليس الملوك ونديم الأمراء . ولم يذكر أحد أنه كان
مديناً للخمرة سكيراً من كثرة تفزله بها (١).

إذن كيف يخلص الأستاذ الصراف من التناقض . فهو
يثبت لنا أن الخيام كان عظيماً وفاخلاً وفي نفس الوقت يثبت
أنه كان قال الرباعيات بما فيها من رباعيات تغرى بإغتنام العمر
وتسخر بالدين والأنبياء وتتهجراً على الله سبحانه وتعالى ؟؟
كيف يبرر الأستاذ الصراف هذا التناقض ؟ يقول : إنما
دعا الخيام الناس اللذة وحتم على طلاب السرور مدفوعاً بمقيدة
فلسفية هي وإيدة تفكيره وشعوره ومذهبه الفلسفى فإن للرجل
تفكيراً خاصاً ومسلكاً معلوماً في الحياة (٢)

ويقول أيضاً : « إذا فلم يكن الخيام شاعراً مستهتراً بالمر

(١) المصدر السابق ص ٩٥

(٢) السابق ص ٩٥

ولا ما جئنا شهوداً مادياً كما ادعى ، فرانك هنرى وفيتزجرالد
وغيرهما . وإنما كان حكماً له حقيقة خاصة تعبر عن مزاجه
ومذهبه ورأيه الفلسفى (١) .

٩- نحو إثبات الحقيقة التاريخية

تبقى ثمة لاستفسارات وجيزة بل يتم هذا البحث - بمون
الله تعالى - وتوضح معالمه منها :

١ - كيف يمكن إثبات وضعية الرباعيات وانتقالها على
الحكيم النيسابورى عمر الخيام .

٢ - لماذا عمر الخيام بالذات .

٣ - هل للإستعمار وأعداء الدين للأمة مصلحة فى
شروع هذه الرباعيات ؟

تبين لنا أن العلامة مبشر الطرازى قد قلب الأمر على
جميع مناحية وأثبت عدم صحة الرباعيات المستسكرة والخارجة

(١) أحمد حامد الصراف ، عمر الخيام ص ٩٠

بالذات ولانسابها للحكيم عمر الحيام بمناقضة النواحي الآتية:

١ - مكانة الحيام في عصره : وقد تبين لنا مدى ما كان يتمتع به الحكيم الحيام من عظيم المنزلة وقدير المكانة ووضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك صحة عقيدته وكيف أنه كتب له بحسن الحتام وكات آخر عبارة قالها أثناء سجوده اللهم اني عرفتك على مبلغ إمكاني ، فاغفر لي معرفتي إليك وسياتي إليك^(١) . وكيف أنه كان معروفاً لدى معاصريه بأنه حجة الحق والإمام الفيلسوف والدستور وتلو ابن سينا في الحكمة والمعرفة وأنه القاريء للقرآن والفقيه .

٢ - القول في عدد الرباعيات : واقد تعددت الأقوال في الرباعيات فأقدم نسخة مؤرخة بتاريخ ٨٦٥ هـ وقد هنر بشير أى بعد موت الحيام بثلاثة قرون ونصف^(٢) وتضاربت الأقوال في عددها وراى هذا العدد يمرور الأيام وتعاقب الميل والنهار . فندسخة أكتفورد الموجودة في مكتبة بودلين

(١) الطرازي . كشف اللثام ص ١٢ .

(٢) أحمد رامى . رباعيات الحيام . القاهرة الخامسة . القاهرة سنة

٢٩٥٣ م ص ١٤ ، ١٥ .

تحتوى على ثمان وخمسين ومائة رباعية ووصل عدد الرباعيات إلى ألف رباعية وإلى ألف ومائتين (١).

٣ - اجتماع الشكوك حول نسبة الرباعيات إلى الخيام بين جمهور الباحثين : فكل من تصدى لترجمة الرباعيات أو للتحقيق العلمى والتاريخى فى إثبات الرباعيات وإيجاد الصلة بينها وبين الحكيم عمر الخيام خامره شك فى نسبة الرباعيات إلى الحكيم عمر الخيام وجميعهم يستخدم ذوقه وحده وهواه فى إثبات ما يروق له ونفى ما لا يستسيغه منها دون موثق من التاريخ والسند المؤكد ١١ يقول الشاعر « وديع البستانى أول من نقل جزءاً من الرباعيات إلى البارزين بالعربية سنة ١٩١٢ م قال « فلا بد لأذن من كلفة فى الرباعيات وتاريخها فإنها مجموعة أفكار تناقلتها العصور ولعبت بها الأغراض والأهواء كل ملءب وقد اعترأها من الحذف والإبدال ، وشابها من المقتضاب والمكرر والدخيل ما ترك أمرها محالاً للبحث والتنقيب ، (٢)

(١) المصراف . عمر الخيام ص ٩١ ، وكشف القناع ص ٩٨

(٢) كشف النام ص ١٤٩

ويرى الأديب وديع البستاني أن سر الانتحال رباعيات
ولسبها للنخيام يرجع إلى خـوم الحكيم الحياى الذين يكيدون له
والسبب الثانى أن المـساخ كانوا يريدون فى نسخ الرباعيات
والإضافة لمزيد من الأجر لأنهم كانوا يتقاضون أجراً على كل
رباعية . ويمكن أن نضيف إلى تعليل البستاني سبباً ثالثاً يـرى
الاستاذ الطرازى وهو إنشاء أهل الأهواء وشاربى الصهباء
والمارقين من الدين والكارهين لتقاليد المسلمين مثل هذا النمط
من الرباعيات (١) ، وبؤيد هذا أيضاً الاستاذ أحمد الصراف إذ
يتول : « ولا ينكر أن الدس على العلماء والمؤلفين كان فاشياً فى
عصر الحيام وما قبله وما بعده وكان للانتحال شأنه فى كل عصر
من العصور المتقدمة ولا ينكر أن للنخيام أهداء كانوا يحسدونه
ويـضمرون بغضاً له فى حياته وبعد وفاته . فلذلك ترى من
الصعب جداً تعيين ماله وما ليس له من الرباعيات » (٢) ، وقد
ذهب الأديب للباحث أنور الجندى إلى أن الرباعيات منسوبة

(١) السابق ص ١٤٥

(٢) صراف عن النخيام ص ٩١

إلى الحكيم عمر الخيام بفيل أعداء الإسلام (١) . وقد برأ الخيام
من هذه الرباعيات أيضاً الفيلسوف الفرنسي أرنست رينان .

وقال فريق من الأوروبيين الموضوعيين في معرض حديثهم
عن الرباعيات : « وعلينا أن نصرح في ختام هذا الكلام بأن
الرباعيات التي اخترناها ونثبتها في كتابنا هذا بإسم الخيام
لا ندعي أنها للخيام يقيناً » كما لا ندعي أن رباعيات الخيام
منحصرة فيما جمعناه وإنما نقول أنها في نظرنا من نوع كلام الخيام
ويمكن أن تكون كلامه . أما الحاكم الحقيقي في هذا الأمر إنما
كان ذوقنا وسليقتنا لا أي دليل وبرهان » (٢)

٤ — بيئة الخيام : ونوع البيئة التي نشأ فيها الخيام تأب
نسبة هذه الرباعيات إليه وهي بيئة مسلبة ومجتمع مسلم وحاكم
لم فكيف يسمح بروج أشعارتهاجم الدين ونسفه التشريع
وتنرى بإحتساء الصبابة ومصاحبة الحسناء وترك الجهد والعمل
والفرغ للانحراف بإسم الحرية والثورة على الحياة ويقول العلامة

(١) الأستاذ أنور الجندي . شهادات في الفكر الإسلامي

(٢) كشف القناع ص ١٤٨

مبشر الطرازى إن د البيئة ثننى نسبة الرباعيات الخليفة إلى الخيام . . فإذا نظرنا إلى التاريخ الصحيح والروايات المؤثرة (بل الروايات عامة) نعرف أن حياة الحكيم النيسابورى ونشأته كانت فى عهد ملك شاة السلجوقى ، وأن الناس فى ذلك العهد كانوا (شيرخاً وشباباً) متعصبين ومتمسكين بدين الإسلام الحنيف وتعاليمه القدسية يحترمون أحكام الشريعة المحمدية كل الالتزام، ويخضعون لديها كل الخضوع ، (١).

ويؤكد العلامة أبراهيم مبشر الطرازى على نفس هذه الرباعيات بعنصر البيئة والروايات التاريخية فيقول : (نعم إن ما ثبت عن الحكيم النيسابورى بالروايات المؤثرة ، (ولا سيما آثاره وأقواله وتصريحاته) يأتى كل الإباء نسبة فى تلك البيئة التى نشأ بها لشاة إسلامية ، حتى إن المنصفين من الغربيين الذين بحثوا عن حياة الحكيم النيسابورى وعن تلك الرباعيات المنسوبين إليه ، استبعدوا نسبتها ، وعلى رأسهم أرنست رينان الكاتب الفرنسى المعروف فى القرن التاسع عشر

[١] المصدر السابق ص ١٣٨ .

حيث كتب فيما كتب على صفحات المجلة الأسبوعية سنة ١٧٦٨
باللغة الفرنسية ما معناه :

« إن الذي يوقع المطالعين لرباعيات الخيام في شك منها
هو صدور مثل ذلك الديوان ورواجه في بلاد الحكومة
بالمذهب الإسلامي ولا يوجد كتاب في أوبا ينفي العقيدة
المذهبية النافذة (يقصد الحياة علم الطريقة الأوربية^(١)) .

بقيت نقطة أخرى وأخيرة وهي المتعلقة بمنشأ الوضع
ولمصلحة من وكيف كتب لهذا الوضع البقاء ومن وراه
يركزون عليه ويبرزونه ؟

١٠ - هل لأعداء الدين

دور في إتحال الرباعيات ؟

يمكن القول بأن إتحال هذه الرباعيات ونسبتها إلى
الحكيم النيسابوري مرجعه إلى نوعين من الأعداء الذين
يناصبون الإسلام والفضيلة العامة . وقد يختلفان من حيث

(١) كتب الثام ص ١٣٥ .

الموقع الجغرافي ولكنهما يتفقان من حيث الغاية والهدف . .
فكلاهما من حزب الشيطان وكلاهما يكره الحق ، وإن كان
الأول منهما يعيش في الشرق وبين المسلمين وهو العدو الداخلي
الآخيت والآخر . والثاني يعيش في الغرب ويرى أن بقاء
سيادته على العالم رهن بضعف العالم الإسلامي وغمقته وهو
الاستعمار الغربي بل الحضارة المادية التي تحكم عالمنا الآن .

وقد دلت الوثائق التاريخية الموثوق بها نشوء و الشعوبية
في مقاومة الإسلام وبعث الحضارات الوثنية القديمة ولأحياء
الديانات الباطلة التي سفها الإسلام وانتصر عليها . ومن تلك
الفرق : فرقة الباطنية التي جعلت من مبادئها إنكار البعث والنشور
والقول بأن نعيم الدنيا هو الجنة والإدعاء بأن الأنبياء نماذج
بشرية مفتونة بحب الزعامة وغير ذلك من المبادئ التي تهدف
إلى تدمير الدين والدنيا معاً ، ولقد دلت الوثائق التاريخية أيضاً
أن فرقة الباطنية كانت معاصرة للحكيم الخيامي ومن الملاحظ
أيضاً أن الرباعيات المستفكرة والخارجية التي تنسب إلى الحكيم
الخيامي ترجمة صادقة للأفكار الباطنية التي تنكر الدين وتهاجم
الأنبياء وتنكر البعث والنشور ولم يذكر لنا التاريخ ولو بأوهى

إشارة أن الخيام كان باطنياً أو متأثراً بالأفكار الباطنية بل نقل التاريخ عنه أنه كان حجة الحق وإماماً وحكماً وجليلاً للملوك المسلمين وطبيباً وعالماً في الفقه والرياضيات . الأمر الذي يدل بدلالة قاطمة أن الأثرار من الباطنية وأعداء الدين قد انتحلوا هذه الرباعيات ونسبوا للحكيم الخيامي بعد وفاته بفترة طويلة جداً نقية من أذى حكم المسلمين وإتقاء لغضبة المجتمع الإسلامي آن ذاك بدليل أن أندم نسخة الرباعيات مدونة بعد وفاة الخيام بثلاثة قرون .

أما الإستعمار الغربي فقد رأى في الرباعيات خير وسيلة في الانتفاص والنيل من الإسلام ونبي الإسلام لاسيما وأن الرباعيات لعظيم من عظماء المسلمين فاهتم بنشرها والإختفاء بها ونشرها في الشرق في العهد الإستعماري بدايته من القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر على وجه أخص لدرجة أن الانكليز كانوا يقررون دراسة الرباعيات للشباب المراهق في الشرق الإسلامي في الهند وباكستان وإيران على أساس اعتبارها نموذجاً من الأدب الإنكليزي . وظاهر الأمر أن الغرب بذل جهداً في إبراز عمل أدبي لأحد عظماء والشرق ،

وحقيقة الأمر أن الغرب لو لم يجد ما يضر الشرق والشرقيين
 بالإتفاق على هذا العمل ما قدمه للشرق وما لاحتفى به أدنى
 الإحتفاء لا سيما وأن معاني الرباعيات تغرى الشباب بحب الدنيا
 وإعتبارها كل شيء والخروج على القيم والتمسك على الدين والنبوة
 وتعمل أيضاً وهذا أهم، على إمانة روح الجهاد في قلوب
 المسلمين وبهذا يضمن المستعمر أن يعيش في بلاد الشرق وقدمائت
 روح الجهاد فلا إزعاج ثمة للمستعمر ولا لإفلاق وإنما أمرهم
 كما قال الشاعر :

وإذا سئلت من الكنانة قل : . هو أمة ألهو وشعب يلعب
 وهذا ما يفسر لنا قيام الغرب بأبراز هذا العمل في بلاد الشرق
 وفي الفترة التي كانت بريطانيا تحتل معظم بلدان الشرق .

ومن ثم نجد الإهتمام الزائد بالرباعيات في الغرب يقول
 الفيلسوف التركي رضا توفيق : . إن هذا الفوز الذي كتب
 لرباعيات الخيام لدى الغربيين إنما كان منبئاً عن فهم الخيام معنى
 الحياة وفق عقيدة المدينة الحاضرة وذوقها (١) .

وهن سر قيام الغربيين بترجمة هذه الرباعيات ولشرها في
 الغرب والشرق . . . وإشادتهم بذكر صاحبها المزهوم يقول

(١) كشف النام ص ١٢٣

صاحب : كشف النام . إن ذلك لأسباب ثلاثة :

والأول : أنهم وجدوا معاني تلك الرباعيات وأهدافها
متفقة مع أهواء الغرب من شرب الخمر ومصاحبة الغانيات . .
ولإسرار الحياة بحرية مطلقة .

الثاني : أن خواص الغريبيين الماهرين من رجال الدين
المسيحي ومن له علاقة بالتبشير النصراني في الغرب وجدوا
في هذه الرباعيات بغيتهم المنشودة في الطعن على الدين الإسلامي
والإستهزاء بتعاليمه القدسية ولا سيما في الجرأة على الرسول ﷺ
وجدوا بغيتهم لا عن طريق عظيم نصراني غربي . بل عن طريق
عظيم مسلم شرقي . .

الثالث : وهي التي أعتقدها كرجل ذاتي هو وشبهه من
الإستعمار البغيض وعرف حيل المستعمر يروئ سائس المحتلين .
وهي الناحية السياسية الدقيقة التي لعبت بها يد الإستعمار
دوراً من أدوارها الإستعمارية في الشرق . ولا سيما في إيران
ومستعمراتها بلاد الهند . نعم هي الناحية السياسية التي
لعبت بها يد الإستعمار . . وكان فيترجرالد الشاعر المأر
الإسكتلندي قد أبى الإشارة من قبل بعض ساسة الإنجليز فقدم
للمستعمر المحتمل خدمة مشكورة تحت ستار الخدمة الأدب

الغرباء . . . وذلك بترجمة تلك الرباعيات لإسم الحكيم النيسابوري
من النظم الفارسي إلى النظم الإنكليزي ، (١) .

١١ - خلاصة

بهذا يمكنني القول : إن هذا البحث استطاع -
بتوفيق الله - أن يقدم فكرة موجزة عن رباعيات الخيام
في محادثة - متواضعة - لكشف الغموض الذي أحاط
بالحكيم عمر الخيام ورباعياته التي ذاعت وانتشرت صيتها في
الآفاق شرقاً وغرباً منسوبة إلى الحكيم الخيامي . . . الذي
اثبتنا أنه رجل مفترى عليه من المستشرقين وأتباعهم من
الشرقيين . . . وما يدعو للتفاؤل والإطمئنان أن الشرق الآن
في إفاقة لا نومة بعدها - إن شاء الله - قد إهتدى إلى مناط
القوة فيه ويبحث - ولا يزال - يبحث عن مكان القدرة
الذاتية التي خصه الله بها وبعد فإلى طريق الإصالة والنقد والى
الإمام نعوطننا رعاية الله .
وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ،

صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١) كشف الغموض ص ٢١٦ ، ١٢٧

(٢)

(١)

الاختبارات تكشف زيف المخطوطات

• نشرت الأهرام القاهرة في باب «دنيا الثقافة» في حدودها الصادر بتاريخ ١٢/١١/١٩٧٨ م الخبر الآتي :
• مخطوطات رباعيات الخيام في لندن مزورة .

وتفصيل الخبر على النحو الآتي : • أثبتت الاختبارات العلمية أن المخطوطات التي تضم رباعيات الخيام والموجودة في جامعة كامبردج بالندن ، مخطوطات مزورة ، ولا تضح أن هذه المخطوطات التي كان يعتقد بأنها ترجع إلى عام ١٢٠٠ م ميلادية ، ولم تستخدم لسنوات كأساس للأبحاث الدراسية ثبت أن عمرها لا يزيد عن حوالي مائة عام ، وكانت جامعة كامبردج قد لبّعت هذه المخطوطات بعد أن لاكتشفها في إيران أستاذ الدراسات العربية الراحل كامبردج آرثر أربرس .

ذلك ما نشرته الأهرام وهو دعم طيب لمذهبي في هذا البحث
 وسند لا يستهان به في الرد على الباطنية ، ولقد سبق أن تناولت
 موقف الأدباء والدارسين من الرباعيات في معرض تناول العلمى
 والأدبى ، وكيف أنه بإمكان أى باحث أو أديب أن يثبت
 بصورة قاطعة أن هذه الرباعيات هي لعمر الحيام الحكيم
 النيسابورى الإبرانى بالفعل .

(ب)

ونشرت الاخبار بتاريخ الاربعاء : ١٠ يناير سنة ١٩٧٥م
 في صفحتها التاسعة رأياً جريئاً للدكتور فتحى الرئيس أستاذ
 الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة أكد فيه ما حماته وكالات
 الأنباء حول إكتشاف زيف المخطوطات الموجودة بلندن .
 وفى لقاءه بصحافى الاخبار قال الدكتور الرئيس : « إن هذا
 صحيح !! فكلما بعدت المخطوطة عن دهر المؤلف كانت الثقة

بها ضعيفة ، ومضى يقول : « وعمر الحيام لا يعد من زمرة
 الشعراء الفرس . فليس له إنتاج أدنى وشعرى غير هذه الرباعيات
 المندسومة عليه ، ، ثم إن هم الحيام مع إفتراض كون شاعراً

لا يعد شيئاً إذا ما فُيس بشغراء إيران أمثال الفردوسي صاحب
الشاهنامه التي تبلغ (٧٠ ألف بيت) وجلال الدين الرومي وله
منظومة المثنوى في (٢٦ ألف بيت) .

ويكشف الدكتور الرئيس عن شيء هام سبق أن لفتنا الانتباه
إليه وهو الأمر الخاص بدور الغربيين من الشرقيين والمستعمرين
وأعداء الدين في الترويج لهذه الرباعيات الأمر الذي جعل
الإيرانيين يسمعون عن هذه الرباعيات بواسطة الغرب بالرغم
أن الخيام من نيسابور بإيران يقول الدكتور الرئيس : « وشهرة
الخيام جاءت لنا عن طريق شهرته في أوروبا فانتقلت إلينا
وبنفس هذه الطريقة عرف الخيام في إيران عن طريق ترجمة
رباعياته إلى الإنكليزية ثم الفرنسية ثم الإيرانية » .

ولو أني كنت أرى أنه من الخير لو اقتصر اللقاء الصحافي
بالدكتور الرئيس على إبراز زبدة المقابلة وكفى ، وهي التي أبرزتها
الصحيفة بعنوان « رباعيات الخيام مدسوسة وعمر الخيام ليس
شاعراً » ، لأن الولوج إلى التفاصيل يؤول إلى حيرة
واضطراب !!

و بعد فقد حصص الحق

وبعد هذا تناول الوجيز لمسألة الرباهيات ومدى صلاحها بالحكيم الفلكي عمر بن إبراهيم الخيام لانهض بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الرباهيات المستنكرة والخارجة والتي استغل الخيام بواسطتها الطعن في الدين الإسلامي العظيم والتهجم على قيمه ومعتقداته وهبادهته الأمر الذي يكشف عن دور الأيدي الخفية لأعداء الدين من الباطنية والفرق الهدامة والتي نسبت هذا الشمر لأمير الخيام والذي تنفيه عنه مكانته في التاريخ وينفيه عنه صنف الصلة التوثيقية بين هذا الشمر وبين الحكيم عمر الخيام.

وقد تبين بما لا يدع للشك أن هذه الرباهيات : ما هي إلا وسيلة لتعميق مفاهيم الحضارة المادية السكاهة الاسلام المزدهجة من إنبعثاته مارداً منتصراً يمدد العالم إلى أعظم وأكل وأنضج حضارة عرفت في دنيا الناس من أجل هذا يمكننا أن نفسر حالة النشاط في ترجمة هذه الرباهيات وتزيينها وطبعها وترجمتها إلى عديد

من اللغات وتدرّسها في مدارس العالم الإسلامي الذي كان
يرزح تحت نير الإحتلال الإنكليزي والأمبراطورية التي
لا تغيب عنها الشمس، وكيف أن الإحتلال الإنكليزي لعب
دوراً كبيراً في فرضها مدارس الشرق الإسلامي اتعميق حب
الحياة والتأكيد القيم المادية لإنهاء بإمادة روح الجهاد بين شباب
الإسلام حتى لا يهب مدافعاً عن أرض الإسلام متطاملاً للشهادة
في سبيل الله تعالى فإذا ما نفذ المستعمرون وأعداء الإسلام
لإمادة النخوة والرجولة وحب الإستشهاد كل ذلك يتم بإسم
حب الحياة والسلام والتمتع ورفض التعصب والعش الرغيد
في الرخاء وفي ضوء هذه القيم الذي تتنازل وتتحسر وينمحي على
المدي القريب أو البعيد عن المسلمون وأتباع الحق الذين كانوا هدف
المستعمرين لقد كان من وراء الترويج لهذه الرباعيات تخريب
أجيال من مدارس المستعمر تؤمن بالتمتع واللذة العابرة، وإلحاق
السلامة في الحياة الدنيا والإيمان بالغرب وقيم الحضارة
المادية والإعجاب بها، ومن ثم نرى شباباً غشياً يكره الموت في
سبيل الله لأنه لم يعد يؤمن بقيم الإسلام في الإستشهاد والحياة
الخالدة في صحبة النبيين والهديقين والقدماء.

من أجل هذا قال النبي ﷺ لما سئل عن الوهن قال : حب الدنيا وكراهية الموت (رواه أحمد وأبو داود) .

وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى في سورة التوبة : إن الله يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون * وعداً عليه حقاً في التواة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله * فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به . وذلك هو الفوز العظيم ، (التوبة آية ١١١) .

وأخيراً يتبين زيف المخطوطات الموجودة بلندن ويتضح بأنها مزودة بعد لحصها بوسائل الاختبارات العلمية ، ويأتى هذا الخبر دعماً أكيداً وسنداً قوياً لنتائج هذا البحث وأهدافه معاً . وبعد فلا أدري هل أزعج لنفسى أنى قلت قولاً فصلاً بعد ما تبين الحقيقة وبعد ما حصص الحق ؟

هذا التساؤل أخص به أستاذنا المهيب الحبيب الدكتور عبده الراجحي ، بعد ما أثبتت الاختبارات العلمية الدقيقة زيف المخطوطات التى اتخذت أساساً لدراسة النخيام وفلسفته وشخصيته من خلال الربايعيات ولفترة طويلة . هل أزعج لنفسى أنى قلت قولاً فاصلاً أو قدمت كلمة الفصل ١٢٤ أرجو ذلك ، والله الموفق .

في كلماتي الأخيرة بهذا البحث المتواضع . أسأل الله تعالى أن
 يكافئ هذه الأيدي التي امتدت إلى لناخذ بيدي على الطريق ،
 أقدم شكرى العميق والجزيل ؟ ستادنا المهيب الحبيب الدكتور
 عبده الراجحي أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الاسكندرية وبهوت
 أما الأستاذ أنور الجندى فشكراً لله ، له موقفه من
 الشباب وقد حظى الشباب بنصيب الأسد في كتاباته المباركة ،
 شكراً سيدى الجليل وجزاكم الله عن خيراً ، ولا يفوتني أن أتوجه
 بالشكر أيضاً لقصر الثقافة بطحطا والأستاذ أحمد الخطيب مدير
 القصر ، ولا شك أن ارتباطى بالقصر كان سبباً لظهور هذا
 البحث إلى الوجود فشكراً لكم جميعاً ، وأسأل الله أن يكافئكم
 جميعاً والله الموفق .

• ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا
 إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
 به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا . أنت مولانا ، فانهضنا على
 القوم الكافرين .

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

عبد اللطيف كال الجوهري



على طريق الأصول الإسلامية

داد الانصاف بعد أن نجحت المجموعة الأولى

تتقدم المجموعة الثانية من ١١-٢٠

وهي تعالج قضية هامة من القضايا المعاصرة التي تتطلب الإبداع

- ١١ - الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري
- ١٢ - بطاقة إسلامية
- ١٣ - تحليلات عصر الغياض وقضية الربا
- ١٤ - الشئنة النخبوية
- ١٥ - حركة تنوير المرأة في ميزان الإسلام
- ١٦ - مفهوم القضية الإسلامية في بلاد المسلمين
- ١٧ - التجربة القرية (واجهة جديد الإنسانية)
- ١٨ - السروتاري (وجه التراث الجاهل والوثني)
- ١٩ - الفلكلور (وجه التراث الجاهل والوثني)
- ٢٠ - حضارة الإسلام تتشرق من جديد

أنور الجندى

دار الانصاف

١٨١ من البساتين ناصية جامع الجوهري - عابدية - ٩٣٧٨٨

على طريق الأصول الإسلامية

تعالج قضية هامة من القضايا المعاصرة التي تتطلب
بيان وجه الإسلام خيرا :

- ١ - ألف مليون مسلم على أوردن القرن الخامس عشر الهجري
- ٢ - الإسلام والمسلمين
- ٣ - الصيغتين الإسلام والمسلم
- ٤ - الحضارة في مفهوم الإسلام
- ٥ - التنازع في مفهوم الإسلام
- ٦ - فضاء نظام الربا في الاقتصاد الإسلامي
- ٧ - المدة المقتضية بعد تاركين عاماء فسطحي
- ٨ - رسالة الإسلام في تركيا
- ٩ - كندوتيات في تاريخ الأديب الحديث
- ١٠ - الترتيبات الدستورية في النظام الحقيقي للسلام

أنور الجندى

دار الانصاف

١٨١ من البساتين ناصية جامع الجوهري - عابدية - ٩٣٧٨٨